KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الصراع الدرامي في حكايات العصر العباسي

The Dramatic Conflict in Tales of the Abbasid Era

أ.د. سعد جبار مشتت

الباحثة زهراء زكي باقر

كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Saad jabbar mshattat

Researcher Zahraa zaki baqer

Faculty of Education for Girls/ University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19380

الملخص:

إن الفنون الأدبية طُرزت جميعها بخطوط ملونة من الفنون الأدبية , التي وسمت حديثاً بالآليات أو الملامح الدرامية , التي من نسجها مع بعضها وربطها بوشائج قوية ومتداخلة , يُنتج الفن الإبداعي , وبما أن الحياة تنجب التناقضات باستمرار , فقد كان الصراع بين المتناقضات هي إحدى الخيوط التي استثمرها الفنانون في نسج فنونهم , بل أضحى وجود الصراع في العمل الفني من الثوابت فيها , وهو الذي يمنحها مسحة درامية ؛ لذا عدّ الصراع حديثاً هو جوهر الدراما وروحها وقلبها النابض , فالصراع هو الذي يشد انتباهنا , ويحفز أذهاننا , ويأسر قلوبنا طوال عرض النص الإبداعي , وكانت الحكايات العباسية أحد الفنون الأدبية التي وظفت الصراع الدرامي في بناءها وكان له دوراً كبيراً في خلق الدراما في النص الحكائي العباسي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الصراع الدرامي، أنواع الصراع، نشوء الصراع، الصراع الثابت، الصراع الحالي، الصراع القافز.

Abstract:

The literary arts are all embroidered with colored lines from the literary arts, which have recently been characterized by mechanisms or dramatic features, which by weaving them together and linking them with strong and overlapping ties, produces creative art, and since life constantly produces contradictions, the conflict between contradictions was one of the threads that he invested Artists in weaving their arts, rather the presence of conflict in the artwork has become one of the constants in it, and it is what gives it a dramatic tinge; Therefore, the conflict is considered modern as the essence, spirit and beating heart of the drama. The conflict is what attracts our attention, stimulates our minds, and captivates our hearts throughout the presentation of the creative text.

Keywords: Dramatic conflict , kinds of conflict , rising of conflict , static struggle , current conflict , jumping conflict.

توطئة:

يقول الدكتور عبد العزيز حمودة :" في بعض الاحيان يذهب الإنسان لمشاهدة عرض مسرحي جديد , وبعد ان يبدأ العرض يبدأ يتململ في كرسيه , ثم تصل نقطة معينة لا يستطيع عندها البقاء في مقعده على

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاطلاق ... وحينما يحدث ذلك لا يستطيع معظمنا أن يضع أصبعه على السبب , منا من يقول أن الممثلين لم يحسنوا أداء أدوارهم , ومنا من يقول أن الرؤية الخاصة للمخرج لم تساعد في إبراز الرؤية الخاصة للفنان , ومنهم من يقول أنه النص المسرحي نفسه ...أما القلة القليلة فهم الذين سيضعون أيديهم على مواطن الداء الحقيقي في النص المسرحي وهو الصراع "[١], فالصراع في العمل الأدبي يعد بمثابة علامة على الحياة الدرامية , فهو العصب الحساس الذي لا يمكن الاستغناء عنه في أي نص يراد بناؤه بناء دراميا , فبدون الصراع تتحول النصوص إلى سرد أحداث متتالية وحوارات متوالية لا تنهض بشيء , فالفنون الأدبية سواء أكانت كتابية أم سمعية أم بصرية , قد طُرزت جميعها بخطوط ملونة من الفنون الأدبية , التي وسمت حديثاً بالآليات أو الملامح الدرامية , وكان الصراع على رأس هذه الآليات التي مدت النصوص الأدبية بالحياة , فبما إن الحياة تنجب التناقضات باستمرار , فقد كان الصراع بين المتناقضات هو أحد الخيوط التي استثمرها الفنانون في نسج فنونهم , بل أضح وجود الصراع في العمل الفني من الثوابت فيها , وهو الذي يمنحها مسحة درامية ؛ لذا عدّ الصراع حديثاً " هو جوهر الدراما ,وروحها, وقلبها النابض "[٢] .

- الصراع لغة واصطلاحا:

لو عدنا إلى معنى الصراع في اللغة لوجدنا أن المعاجم اللغوية تكاد تتشابه في طرحها لمادة الصراع , فجميعها تشير إلى ان معنى الصراع هو الطرح في الأرض أو سقوط الشيء على الأرض , ففي كتاب العين " صرعه صرعاً، أي: طرحه بالأرض. والصِّراع: معالجتهما أيّهما يصرع صاحبه ...ومصارع القوم: سقوطهم عند الموت "[٣] وفي المعجم الوسيط :" صرعا ومصرعا طَرحه على الأَرْض وَيُقَال صرعته الْمنية وصرعت الرّيح الزَّرْع فَهُوَ مصروع "[٤] , ويصرع الحليم نفسه يملكها عن الغضب قال

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

النبي محمد (ص) لابن مسعود :" ماتعدون الصرعة فيكم ؟ قلنا: الذي لا يصرعه الرجال , قال: ليس ذلك , ولكن الذي لا يملك نفسه عند الغضب "[٥].

أما في الاصطلاح فلا يفوتنا أن ننوه أن هناك ارتباطاً قوياً بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للصراع , فقد عرف اصطلاحا بأنه :" حالة وجدانية من التوتر تتضارب فيها العواطف والرغبات مع طرف ما أو إرادة ما أو شخصية ما أو قوة ما "[٦], وهذا يعني أن الصراع اصطلاحا هو تضارب يبين طرفين ينتهي بطرح وسقوط أحدهما وقد يكون هذان الطرفان شخصان أو عاطفتان أو رغبتان أو قوتان وهكذا .

أما في الأدب فقد عرف الصراع بأنه " وجود قوتين رئيسيتين متضادتين ينتج من تقابلهما أو التحامهما ما يدفع الحدث إلى الأمام من موقف إلى آخر في حركة مستمرة تقود البناء لدرامي نحو ذروة رئيسية للأحداث , ومنها إلى نهاية أو ختام محدد أو مفتوح "[٧], وعرف أيضا بأنه " تعارض مرئي بين قوتين متعارضتين متكافئتين ينمو بمقتضى تصادمهما الحدث الدرامي "[٨], وذهب آخر إلى تعريفه بالقول " هو التضاد من خلال الفعل بين المواقف والشخصيات الحيوية المتعاكسة في مختلف الأهداف والمصالح "[٩].

ولما كان الصراع هو أحد أشكال نسيج الحياة الإنسانية التي نعيشها , إذ إن الحياة تنجب المتناقضات باستمرار فينشأ الصراع كنتيجة لهذه التناقضات , إذ يلجئ الفرد إلى الصراع دائما لإشباع رغبة معينة أو تحقيق حاجة ما , أو للدفاع عن مبدأ مؤمن به , وقد يستبطن هذا الصراع في داخله , وذلك عندما يقع الفرد فريسه نزاع بين رغبتين من رغباته أو بين عاطفه وعقله , وقد يكون الصراع خارجا وذلك عندما يدخل الإنسان في صراع مع ما حوله من ظروف وصعوبات وأقدار في مواقف الحياة المتجددة[١٠].

وبما أن الأدب هو إعادة رسم الواقع بطريقة فنية ؛ لذا كان الصراع من الخطوط التي استمدت من الواقع لتطرز بها الفنون الإبداعية , لجعلها تمتلك سحراً خاصاً وتأثيرا جماليا بليغا .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وأول ما وظف الصراع في الفنون المسرحية ؛ وذلك لأن المسرح يعد أقدم الفنون محاكاة للإنسان وأفعاله في الطبيعة ؛ لذا كان الصراع هو محور نسيج الفنون المسرحية والادائية , ثم بعد ذلك انتقل إلى الفنون الأدبية الأخرى ليكون جزءا مهما فيها , فلا نقرأ رواية أو حكاية أو خطبة أو قصة أو قصيدة إلا وجدنا الصراع محورها والشرارة التي تبعث الروح والحرارة فيها , فتحيلها من مجرد نصوص درامية متوهجة تتلاءم واحتياجات الجمهور ومتطلباته المتطورة[١١] .

ولكي يكون الصراع دراميا يختلف عن صراعات الحياة العادية , يجب أن يتمتع بخصائص عديدة منها :

١. أن يكون نابعا من الأحداث والواقف الموجودة فعلا في العمل الدرامي , فلا يأتي اعتباطاً أو حشوا في الحدث حتى لا تكون الأحداث ونهاياتها خالية من المنطقية والمعقولية , يقول أحد الباحثين عن الصراع الدرامي : " أنه ليس صراعا عفويا يجيء نتيجة الصدفة المحضة ... حتى حينما تلعب الصدفة دورا في مسرحية كمسرحية أوديب ملكا فإنها في الواقع ليست صدفة بالمعنى الكامل للكلمة , بل إنها ترجمة مادية لإرادة قدرية "[١٢] ويذهب باحث آخر إلى أن الصراع حينما يبدأ " إنما يبدأ كنتيجة حتمية لمعطيات معينة ؛ أي أنه يتطور من موقف معين لايمكن أن يؤدي إلا إلى احتمال واحد ... وهو الاحتمال الوحيد الذي أمامنا الذي يصبح بذلك ضرورة لابديل عنها , وبهذا تلغى الصدفة المحضة " [13]

٢. أن يكون الصراع قويا وهذا يستدعي أن يكون طرفا الصراع متوازيين ومتساويين في القوة , يقول أحد الباحثين " أن ما يثير المتعة في الصراع هو عندما تتبادل القوتين المتصارعتين الموقع في سير الحكاية , فيبدو أحدهما مسيطرا في لحظة ثم يصبح مدافعا في لحظة أخرى , وبهذا تتصاعد أنفاس المشاهدين وهم يتابعون هذا الانتقال , وهذا التنوع في إيقاع الصراع "[١٤] وهذا التناغم الجميل في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الصراع لا يكون إلا في حال كان الطرفان متساويين في القوة , فليس هناك متعة من مشاهدة صراع بين طرفين أحدهما قوي والآخر ضعيف .

٣. أن يكون حاضرا طوال النص الدرامي فلا يغيب لحظة واحدة عن مجريات الأحداث أو تصرفات الشخصيات , فالصراع هم النسيج الضام لكل أجزاء الحكاية فيعمل على سبك هذه الاجزاء والتفاصيل الصغيرة والكبيرة ليحولها إلى عمل درامي مثير ؛ لذا كان لزاما عليه أن يكون حاضر طوال النص الأدبي[١٥].

٤. أن ينتج عنه تغير في المواقف والأحداث ، فليس من المعقول أن تكون الأحداث والمواقف ثابتة رغم الصراعات القائمة , بل يجب أن تتغير المواقف والأحداث نتيجة هذا التصادم.

٥. أن يكون حريصا على تجاوب المشاهدين معه وذلك بتوظيفه لتقنيتي الامتزاج الوجداني , والمشاركة الوجدانية , ونعني بالامتزاج " أن تكون هناك قابلية تخيل المشاهد لنفسه في ذات الموقف " [١٦] أما المشاركة فهي " أن يكون في الصراع إمكانية مشاركة المشاهد لمشاعر الشخصيات "[١٧] فيحزن لحزنهم ويفرح لفرحهم وينتصر لنصرتهم , وكأنه أحد أطراف الصراع .

فإذا كان الصراع قادرا على أن يتحلى بهذه الصفات تحققت فيه صفة الدرامية , لم يكن حشوا أو زخرفة فنية لا طائل منه ولا فائدة .

للصراع الدرامي أنواع عديدة وأشكالٌ مختلفة , اختلفت وتعددت باختلاف وجهات النظر إليه وتعددها , فمنهم من قسمه على صراع داخلي وخارجي [١٨], ومنهم من ذهب إلى ان من أنواع الصراع صراع مادي وصراع نفسي[١٩], في حين قسمه باحث آخر إلى صراع مع المكان وصراع مع الزمان , وصراع مع الحقيقة [٢٠], ولكن من أجمل تقسيمات الصراع وأفضلها عندي هي تقسيمات لايوس ايجرى , وذلك

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لأنه صراعاته احتوت جميع النصوص الفنية , وحملت صبغة فنية خاصة أخرجت الصراع من الزاوية الضيقة التي كان محشور بها وهو ان الصراع نوعان داخلي وخارجي , ولذا اخترت وللمرة الثانية أن أدرس الصراع على وفق تقسيم ايجرى له , وقد كانت حكايات العصر العباسي على بساطتها حاملة للون من ألوان الصراع التي ذكرها ايجرى .

أولاً: الصـــــــراع الصـــاعـــــــد the statistic conflict

وهو أشهر أنواع الصراع وأكثرها شيوعا واستعمالا , وفيه "يتم بناء الصراع تدريجيا , فهو ينمو خطوة خطوة , وشيئا فشيئا من خلال عرض مجموعة من الأزمات الصغرى وصولا بها إلى الأزمات الكبرى او الذروة , وهي نقطة الصراع القصوى ثم تظهر نقطة التحول وهي النقطة التي تميل العقدة عندها إلى الحل وإلى انتصار طرف على آخر"[٢١] .

وعندما يعمد الكاتب إلى بناء صراعه على هذا النوع يجب أن يتّبع خطوات محددة في بنائه لكي يأتي متدرجاً , فمثلاً أن يبدأ صراعه بمقدمة يمهد بها للصراع , ثم يحرك بعض الأحداث الجزئية الصغيرة ليتكون من مجموعها محرك يدفع الصراع نحو الأزمة , ثم يؤلف لنا أزمة وعقدة تشعر القارئ بأنه لا يوجد حل لهذه الأزمة , وهذا يمثل قمة الصراع أو رأس هرم الصراع الصاعد , ثم بعد ذلك يبدأ الكاتب بحل العقدة خطوة خطوة إلى أن يوصل المتلقي إلى حل مقنع للعقدة التي صنعها سابقا [٢٢].

ومن مميزات هذا الصراع الذي انفرد بها عن غيره من أنواع الصراع الأخرى هو أن هذا النوع من الصراع يجعل الأحداث مشوقة ومقنعة للقارئ أو المشاهد ؛ إذ إن المتلقي يتابع الصراع وأحداثه خطوة خطوة , بحيث يستوعب ويفهم كل جزئياته فلكل خطوة فيه مبررها فيما سبق , وهذا ما جعل ايجرى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يرى بأن هذا النوع هو النوع الأمثل بين أنواع الصراع الأخرى ؛ وذلك لأنه يحمل في ثناياه دليل تطوره وواقعيته [٢٣].

والحكايات العباسية في أغلبها بنيت صراعاتها على هذا النوع , فنجدها متدرجة في حدوثها , ففي حكاية الخب والمغفل التي جاءت في كليلة ودمنة نلمح ان صراعها كان صراعا صاعدا فيقول :

" زعموا أن خباً ومغفلاً اشتركا في تجارةٍ وسافرا، فبينما هما في الطريق، إذ تخلف المغفل لبعض حاجته، فوجد كيساً فيه ألف دينار، فأخذه؛ فأحس به الخب، فرجعا إلى بلدهما؛ حتى إذا دنوا من المدينة قعدا لاقتسام المال. فقال المغفل: خذ نصفه وأعطني نصفه؛ وكان الخب قد قرر في نفسه أن يذهب بالألف جميعه. فقال له: لا نقتسم، فإن الشركة والمفاوضة أقرب إلى الصفاء والمخالطة؛ ولكن آخذ نفقةً، وتأخذ مثلها؛ وندفن الباقي في أصل هذه الشجرة: فهو مكانٌ حريزٌ. فإذا احتجنا جئنا أنا وأنت فنأخذ حاجتنا منه؛ ولا يعلم بموضعنا أحدٌ. فأخذا منه يسيراً، ودفنا الباقي في أصل دوحةٍ، ودخلا البلد. ثم إن الخب خالف المغفل إلى الدنانير فأخذها، وسوى الأرض كما كانت. وجاء المغفل بعد ذلك بأشهر فقال للخب: قد احتجت إلى نفقةٍ فانطلق بنا نأخذ حاجتنا؛ فقام الخب معه وذهبا إلى المكان فحفرا، فلم يجدا شيئاً. فأقبل الخب على وجهه يلطمه يقول: لا تغتر بصحبة صاحب: خالفتني إلى الدنانير فأخذتها. فجعل المغفل يحلف ويلعن آخذها ولا يزداد الحب إلا شدة في اللطم. وقال: ما أخذها غيرك. وهل شعر بها أحدٌ سواك؟ ثم طال ذلك بينهما، فترافعا إلى القاضي، فاقتص القاضي قصتهما، فادعى الخب أن المغفل أخذها، وجحد المغفل. فقال للخب: ألك على دعواك بينة؟ قال: نعم الشجرة التي كانت الدنانير عندها تشهد لي أن المغفل أخذها. وكان الخب قد أمر أباه أن يذهب فيتوارى في الشجرة بحيث إذا سئلت أجاب. فذهب أبو الخب فدخل جوف الشجرة , ثم إن القاضي لما سمع ذلك من الخب أكبره، وانطلق هو

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وأصحابه والخصب والمغفل معه؛ حتى وافى الشجرة؛ فسألها عن الخبر , فقال الشيخ من جوفها: نعم المغفل أخذها. فلما سمع القاضي ذلك اشتد تعجبه. فدعا بحطب وأمر أن تحرق الشجرة. فأضرمت حولها النيران فاستغاث أبو الخب عند ذلك. فأخرج وقد أشرف على الهلاك. فسأله القاضي عن القصة فأخبره بالخبر؛ فأوقع بالخب ضرباً، وبأبيه صفعاً، وأركبه مشهوراً، وغرّم الخب الدنانير فأخذها وأعطاها المغفل " [٢٤]

فالصراع في هذه الحكاية هو صراع صاعد بني على أساس تدرجي في الأحداث , فتكون من مقدمة , إذ إن هناك رجلان اشتركا في تجارة أحدهما مغفلا والآخر مفسد خداع لئيم , فهذه المعلومات كانت بمثابة مقدمة منطقية لحدوث الصراع , فالقارئ ما ان يسمع بحال الطرفان المتعاقدان حتى يشعر بأن هناك صرع سيحدث بسبب تناقضهما , ثم نجد الصراع يتنامى ويتقدم صعودا نحو الاشتباك حين يحتال الخب على المغفل ويقنعه بدفن المال تحت الشجرة , ثم يعود فيسرق المال , فجزئيات الأحداث هنا تجمعت لتسير بالصراع نحو التأزم ليبلغ الصراع ذروته حين يتعم الخب المغفل بسرقة المال شاكيا إياه إلى القاضي, وما يزيد الصراع حدة وتأزم هو ان الشجرة تتكلم لتشهد بسرقة المغفل للمال , فهنا يبلغ الصراع قمة التأزم ليبدأ بعد ذلك بالنزول نحو الحل ويقل التوتر فيه حين يأمر الحاكم بحرق الشجرة ثم تتوالى الحقائق بالانكشاف أمام الحاكم لتميل بالصراع نحو الحل .

فالصراع هنا درامي جميل حيك على أساس تصاعدي فبدأ بمقدمة وانتهى بخاتمة متخللة ذلك أحداث كثيرة أدت إلى صعود الصراع نحو الذروة ثم نزوله نحو الحل .

ومن الصراعات التي بنيت على هذا النوع ما صوره المعري في رسالته , الصراع الذي حدث بين ذات الصفاء وصاحبها , فيصور لنا الصراع على لسان حية من حيات رياض الجنة فيقول :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

" أما سمعت في عمرك بذات الصَّفاء، الوافية لصاحبٍ ما وفى؟ كانت تنزل بواد خصيب، ما زمنها في العيشة بقصيب، وكانت تصنع إليه الجميل في ورد الظاهرة والغب، وليس من كفر للمؤمن بسببٍ فلمّا ثمَّر بودِّها ماله، وأمل أن يجتذب آماله، ذكر عندها ثاره، وأراد أن يفتقر آثاره، وأكبّ على فأسٍ معملةٍ، يحدُّ غرابها للآملة، ووقف للسّاعية على صخرةٍ، وهمَّ أن ينتقم منها بأخرةٍ، وكان أخوه ممَّن قتلته، جاهرته في الحادثة أو قيل ختلته، فضربها ضربةً، وأهون بالمقر شربةً، إذا الرَّجل أحسَّ التَّلف، وفقد من الأنيس الخلف! فلمَّا وقيت ضربة فأسه، والحقد يمسك بأنفاسه، ندم على ما صنع أشدَّ النّدم، ومن له في الجدة بالعدم؟ فقال للحيّة مخادعاً، ولم يكن بما كتم صادعاً: هل لك أن نكون خلَّين، ونحفظ العهد إليَّن؟ ودعاها بالسفه إلى حلف، وقد سُقي من الغدر بخلف. فقالت: لا أفعل وإن طال الدَّهر، وكم قصم بالغير ظهرٌ! إنّي أجدك فاجراً مسحوراً، لم تأل في خُلَّتك حوراً؛ تأبى لي صكَّةٌ فوق الرأس، مارستها أبأس مراسٍ، ويمنعك من أربك قبرٌ محفور، والأعمال الصّالحة لها وفور"[٢٥].

فالصراع هنا أيضاً صراع درامي فعال , له قدرة هائلة على شد القارئ للأحداث , ودفعه إلى متابعته جزئياته الصغيرة , وهو يتألف من مجموعها صراع متدرج وهي : المقدمة : التي تزود المشاهد أو القارئ بمعلومات ضرورية عن الحدث وهي ان ذات الصفاء قد انقضت رجلاً واهتمت به , وتمثل بداية الصراع , الفعل الصاعد , حيث تزداد حركة الفعل صعوداً باتجاه الذروة وذلك حين يتماثل الرجل للشفاء ويتذكر ان له ثارً عند ذات الصفاء فيسعى لأخذ ثأره منها , ثم تأتي الذروة أو الأزمة والتي مثلت أعلى نقطة من نقاط تعقيد الفعل عندما أخذ الرجل فأسه وكمن لذات الصفاء وضربها ضربة على رأسها , لذات الصفاء , ثم يبدأ الفعل بالهبوط عندما تنجو ذات الصفاء من الضربة ويندم الرجل على فعللته , وينتهي الصراع بأن يطلب الرجل من ذات الصفاء الصحبة ولكنها ترفض لأنه ترى ان الرجل فاجراً

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مسحوراً لايوفي لصاحبه , وبهذا ينتهي الصراع بين ذات الصفا وصاحبه , فالصراع هنا صراع درامي حركي , ساعد على إضفاء صفة الدرامية على النص .

ننتهي مما سبق إلى أن أغلب حكايات العصر العباسي وظفت الصراع الصاعد المتدرج في نشوبه في بنائها, فجاء جميلا ممتعا مملوء بالدراما والحياة , حول النصوص من مجرد حبر على ورق إلى عرض مسرحي قائم في مخيلة القارئ , باعثا فيه الرغبة الملحة في متابعة الصراع حتى النهاية , وقد تبنى الحكايات متضمنة صراعا ملموسا نكاد نشعر بقرب حدوثه .

ثانيا: الصراع الراهـــــص Over Shadowing Conflict

وهو النوع الثاني من أنواع الصراع التي ذكرها ايجرى , وهو الصراع الذي يكون على وشك الحدوث [٢٦] , أو " الذي يدل على طرف خفي على ما ينتظر حدوثه "[٢٧] فيشعر القارئ بقرب حدوثه , وهذا النوع من الصراع يحمل سبل جمالية خلابة , فمتى وجد في النص نجد إن انجذاب الجمهور قد تكاثف , وابصارهم على الكلمات قد تساقطت , وأفكارهم عن حدوث الصراع ونتائجه قد تراقصت , فتتملكهم لهفة الترقب , ومتعة الانتظار .

يلجأ الأديب إلى طرق وأساليب فنية غير مباشرة للكشف عن هذا الصراع , فمثلا يلمح للقارئ منذ البداية بوجود تعارض بين شخصيتين من شخصيات الحكاية, يفصح من أول النص بوجود خطر محدق بالبطل , وقد يضيئ لنا جزء من ماضي الشخصية تحمل لنا دلالات حدوث تصادم قريب , وغيرها من هذه المواقف والأحداث التي يأتي بها الكاتب ليشعرنا بوجود صراع على وشك الاحتدام [٢٨].

ويذهب إيجرى إلى تفضيل هذا النوع من الصراع , ويصفه بانه الأفضل , وربما لأنه يخلق التوتر والتشويق لدى القارئ من خلال ترقبه لحدوث شيء معين أو اكتشاف شيء معين, فيبقى المتلقي في حالة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تأهب وترقب وتوتر طوال النص , يقول لايوس ايجرى " والقصة السينمائية (ثلاثون ثانية فوق طوكيو) تصور ما نقوله أكمل تصوير فالثلثان الأولان من الفيلم خاليان من كل ألوان الصراع أيا كان , ومع هذا فالناس يجلسون في اثنائه مسحورين وكأنهم في حالة من التنويم المغناطيسي.. فلماذا؟ وماذا حدث؟ وأي سحر نثر المؤلف فوق الجمهور ليلقي السكينة على قلوبهم , فلا تمل ولاتقلق ولايتملكها الضجر "[٢٩] وبعد أن يطرح ايجرى هذه التساؤلات ساحبا معه القارئ إلى التأمل ملقيا في نفسه رغبة وحرارة في معرفة السبب يجيب " الجواب على هذا بسيط أن الناس وإن لم يروا صراعا في هذين الثلثين من القصة فإن فيهما ما يجعلهم يستشعرون هذا الصراع ويتوقعونه " [٣٠] فلايوس يرى بأن الصراع الراهص هو في الواقع التوتر في لغة المسرح والجمهور ؛ لذا عده أفضل أنواع الصراع على الاطلاق ؛ لأن الدراما في واقعها توتر وترقب وانك إذا كشفت عن طرف خفي عن الصراع في عملك طمأنت الجمهور , جعاته يرجو منك أنك ستقدم له شيئا خاصا مثيرا يستحق الانتظار .

وكان الصراع الرهص من الصراعات الدرامية الجميلة التي استضافها بعض كتاب العصر العباسي في حكاياتهم , وكان لها أثر كبير في إثراء النص الحكائي العباسي , وتلوينه بألوان درامية جميلة مشوقة , من ذلك حكاية التاجر من كليلة ودمنة :

" كان بأرض كذا تاجرٌ، فأراد الخروج إلى بعض الوجوه لابتغاء الرزق؛ وكان عنده مائة من حديداً؛ فأودعها رجلاً من إخوانه، وذهب في وجهه. ثم قدم بعد ذلك بمدةٍ؛ فجاء والتمس الحديد، فقال له: إنه قد أكلته الجرذان. فقال: قد سمعت أنه لاشيء أقطع من أنيابها للحديد. ففرح الرجل بتصديقه على ما قال وادعى. ثم إن التاجر خرج، فلقي ابناً للرجل؛ فأخذه وذهب به إلى منزله؛ ثم رجع إليه الرجل من الغد فقال له: هل عندك علم بابني: فقال له التاجر: إني لما خرجت من عندك بالأمس، رأيت بازياً قد اختطف

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

صبياً، ولعله ابنك. فلطم الرجل على رأسه وقال: يا قوم هل سمعتم أو رأيتم أن البزاة تخطف الصبيان؟ فقال: نعم. وإن أرضاً تأكل جرذانها مائة منً من حديداً ليس بعجب أن تختطف بزاتها الفيلة. قال له الرجل: أنا أكلت حديدك وهذا ثمنه. فاردد على ابني " [٣١]

فالحكاية هنا تستبطن صراعا مرهصا , فالمقدمة تعطي لنا تلميحا بحدوث صراع بين التاجر والرجل الذي استأمنه على ماله , حين أنكر الرجل على التاجر ماله مدعيا أن الجرذان قد أكلته , فهذه الأحداث تنبئ بحدوث صراع , وتنذر باحتدام الصدام , ولكن التاجر يدعي تصديق الرجل , ويفكر في حيلة لاسترجاع أمواله منه , وفي اليوم التالي يأخذ التاجر ابن الرجل إلى بيته كرهينة , عندما يسأله الرجل عن ابنه يدعي بأن بازيا قد اختطفه , فالنص هنا حاملٌ لصراع راهص على وشك الانفجار , والقارئ يشعر على طول النص بان هناك صراع على وشك الحدوث بين الطرفين , ولكنه لايحدث , فالصراع هنا جميل جدا نشعر به قريبا , ونحس بسطوته وهذا ما يشدنا إلى الحكاية طوال النص ولكنه لا يحدث .

وايضا من الصراعات الراهصة الجميلة التي جاءت في كليلة ودمنة , حكاية الطيطوى مع زوجته :

" زعموا أن طائراً من طيور البحر يقال له الطيطوى كان وطنه على ساحل البحر، ومعه زوجةٌ له، فلما جاء أوان تفريخها قالت الأنثى للذكر: لو التمسنا مكاناً حريزاً نفرخ فيه: فإني أخشى من وكيل البحر إذا مد الماء أن يذهب بفراخنا. فقال لها: أفرخي مكانك: فإنه موافق لنا؛ والماء والزهر منا قريبٌ.... فلا تخافي وكيل البحر. فلما مد الماء ذهب بفراخها. فقالت الأنثى: قد عرفت في بدء الأمر أن هذا كائنٌ. قال الذكر: سوف أنتقم منه. ثم مضى إلى جماعة الطير فقال لهن: إنكن أخواتي وثقاتي: فأعنني. قلن: ما تريد أن نفعل؟ قال: تجتمعن وتذهبن معي إلى سائر الطير، فنشكو إليهن ما لقيت من وكيل البحر؛ ونقول لهن: إنكن طيرٌ مثلنا: فأعننا. فقالت له جماعة الطير: إن العنقاء هي سيدتنا وملكتنا: فاذهب بنا إليها حتى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

نصيح بها، فنظهر لنا؛ فنشكو إليها ما نالك من وكيل البحر؛ ونسألها أن تنتقم لنا بقوة ملكها. ثم إنهن ذهبن إليها من الطيطوى، فستغثنها؛ وصحن بها؛ فتراءت لهن فأخبرنها بقصتهن؛ وسألنها أن تسير معهن إلى محاربة وكيل البحر، فأجابتهن إلى ذلك. فلما علم وكيل البحر أن العنقاء قد قصدته في جماعة الطير خاف من محاربة ملكٍ لا طاقة له به فرد فراخ الطيطوى؛ وصالحه فرجعت العنقاء عنه" [٣٢]

نجد في هذه الحكاية أن الصراع الراهص هو الآليات الدرامية التي بنيت عليها الأحداث , فمنذ بداية الحدث , ونحن نشعر بصراع على وشك النشوب بين الطرفين , فلكل خطوة في الحكاية تنبئ بحدوث صراعاً , فالخلاف والتضارب في الآراء بين الطيطوى وزوجته قد لمح لنا بأن هناك صراع سيحصل , وهذا يشدنا لمتابعة الأحداث بتركيز أكبر وتكثيف أكثر فتتملكنا لهفة الترقب ومتعة الانتظار لمعرفة ما يجري من أحداث , وفعلا نستمر بمتابعة الصراع بمراحله المختلفة حتى النهاية .

ثالثاً : الصـــــراع الـــواثـــــــــــب Gamping Coflict

وهو ما يحدث قفزا دون مقدمات أو مسببات للصراع أو أن تكون هناك مسببات لا نكاد ندركها من سرعة حدوث الصراع [٣٣], وعرفه ايجرى بأنه الصراع الذي " يقفز متحديا الحقيقة والواقع والمعقول "[٣٤] وذهب باحث آخر إلى وصفه بالقول بأنه :" لايسير وينمو ويتطور وفقا للمنطق بل يحدث قفزا وبلا... تحضيرات معقوله ودقيقة ومقنعة " [٣٥]وأغلب الباحثين يذهبون إلى أن سبب الصراع الواثب هي التحولات السريعة والمفاجئة التي تحدث في سلوك شخصية البطل , وهي حين تقدم الشخصية على " ارتكاب فعل لو فكرت مليا لتراجعت عن فعله "[٣٦] , يقول لايوس ايجرى :" فإذا أردت أن تخلق صراعا واثبا فما عليك إلا إن ترغم شخصياتك على فعل غريب عنهم ... فعل لاصلة بينه وبينهم " [٣٧].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويعد لايوس أن الصراع الواثب هو صراع معيوبٌ فيقول :" أما الصراع الواثب فهو صراع خاطئ وغير منتظم , كما في العد من واحد إلى عشرة بصورة خاطئة , وليس في الحياة الاعتيادية شيء من ذلك الصراع الواثب ,والوثب إلى النتيجة لايدل على وجود كسر في عملياتنا الذهنية فحسب , بل يدل على وجود اللهوجة ... فيها كلها "[٣٨].

ثم يذكر لنا لايوس علة أخرى تجعل هذا الصراع معيباً بقوله:" أن المتفرجين يجب أن يلموا بما يشاهدون تمام الإلمام , أما ما يستطيعون فهمه في مثل هذا الصراع الواثب , فلا يمكن أن يكون إلا فهما سطحيا والشخصيات الحقيقية يجب أن تتاح لها الفرصة للكشف عن بعضها, كما يجب أن تتاح الفرصة للمتفرجين أن يلاحظوا التغييرات الهامة التي تحصل في هذه الشخصيات " [٣٩]ومن هنا عد ايجرى الصراع الواثب صراعا ناقصا ومعيبا دراميا .

وربما ما قاله لايوس عن الصراع الواثب صحيح , فهو صراع يفتقر في أغلب الأحيان إلى المنطقية , لكنه في الوقت نفسه قد يكون عنصرا فعالا في شد الجمهور للعمل الفني منذ اللحظة الأولى , ففي حال بدأ العمل بطرح واثب نجد المتلقي يبدأ بالبحث بعناية فائقة بين أسطر الحكاية عن سبب الصراع , ولماذا حدث؟ وربما حتى بعد انتهاء العمل يبقى هذا النوع من الصراع عالقا في ذهنه , ومازال يبحث عن سبب حدوثه , كذلك يعد الصراع الواثب لونا جميلا من ألوان الصراع لونت بعض النصوص الدرامية , وقد كانت ناجحة في خرق أفق توقع المتلقي , فالمتلقي الذي اعتاد على صراع متدرج أو مرهص عندما يفاجئ بصراعا واثبا حدث فجأة وبسرعة , فإن ذلك مدعاة لأثارة الدهشة والمتعة لدى المتلقي .

ونجد هذا اللون من الصراع في حكايات كليلة ودمنة منها :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

" رجلٍ نجا من خوف فيلٍ هائجٍ إلى بئرٍ، فتدلى فيها، وتعلق بغصنين كانا على سمائها، فوقعت رجلاه على شيءٍ في طي البئر. فإذا حياتٌ أربع قد أخرجن رءوسهن من أحجارهن، ثم نظر فإذا في قاع البئر تنين فاتح فاه منتظر له ليقع فيأخذه؛ فرفع بصره إلى الغصنين فإذا في أصلهما جرذان أسود وأبيض، وهما يقرضان الغصنين دائبين لا يفتران، فبينما هو في النظر لأمره والاهتمام لنفسه، إذا أبصر قريباً منه كوارةً فيها عسل نحلٍ؛ فذاق العسل، فشغلته حلاوته وألهته لذته عن الفكرة في شيءٍ من أمره، وأن يلتمس الخلاص لنفسه؛ ولم يذكر أن رجليه على حياتٍ أربعٍ لا يدري متى يقع عليهن؛ ولم يذكر أن الجرذين دائبان في قطع الغصنين؛ ومتى انقطعا وقع على التنين" [٤٠]

فالنص هنا بدأ بالصراع من دون أن يوضح لنا الراوي أي مقدمات أو معطيات أو مسببات للصراع , فالحكاية بدأت من أعلى درجات التكثيف والتوتر إذ إن هناك فيلاً هائجاً هجم على رجل فتدلى في بئر للنجاة من هجوم الفيل , فيفاجئ بالحيتان والتنانين في قعر البئر وجرذان يقرضان الحبل , فالرجل هنا في صراع للنجاة بنفسه , وقد وضع في هذا الصراع فجأة , فلم تجري الأحداث بالتدرج المنطقي كما هو معهود في الحالات العادية , وإنما وضع في هذا في هذا الموضع دون مقدمات مسبقة , وتطرقنا إلى أن من خصائص الصراع الواثب إنه يكون دون مقدمات ودون نهايات , وهذا ما حصل في هذه الحكاية , فهي كما كانت خالية من البداية أيضا خلت من نهاية توضح لنا نتيجة هذا الصراع , فالرجل الذي يصارع لينجو بحياته نجده قد اغتر بالعسل ونسي أمر الحياة , ومازال الجرذان يقضمان بالحبل , ولا نعلم ما الذي جرى مع الرجل وما نتيجة صراعه , فالصراع هنا صراع واثب جميل حدث خطفا .

ومن الصراعات التي وجدناها في رسالة أبي العلاء , ما دار بين آدم (ع) وابن القارح وقد بنيت على الصراع الواثب فيقول:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

" إنّما كنت أتكلّم بالعربيَّة وأنا في الجنَّة، فلمّا هبطت إلى الأرض نُقل لساني إلى السُّريانيَّة، فلم أنطق بغيرها إلى أن هلكت، فلمَّا ردَّني الله، سبحانه وتعالى، عادت عليَّ العربيَّة، فأيُّ حينٍ نظمت هذا الشعر: في العاجلة أم الآجلة؟ والذي قال ذلك يجب أن يكون قاله وهو في الدار الماكرة، ألا ترى قوله: منها خُلقنا وإليها نعود فكيف أقول هذا المقال ولساني سُريانيٌّ؟ وأمَّا الجنّة قبل أن أخرج منها فلم أكن أدري بالموت فيها، وأنّه ممّا حُكم على العباد، صُيِّر كأطواق حمام، وما رعى لأحدٍ من ذمامٍ، وأمّا بعد رجوعي إليها، فلا معنى لقولي: وإليها نعود، لأنَّه كذبٌ لا محالة، ونحن معاشر أهل الجنَّة خالدن مخلَّدون "[٤١].

يحمل النص صراع واثباً , فكأنما أدم – عليه السلام- قد استاء من كثرة كذب الشعراء ووضع الشعر على لسانه على مر العصور فأراد أن يوضح المسألة ,فما ان سأله أبن القارح عن صحة نسبة الاشعار إليه حتى يبدأ بافتعال شجار والهجوم على من لفق له هذه الاقوال , فيبدأ بذكر أدلة منطقية من خلال سرد أحداث حياته التي تنفي عنه قوله الشعر , ولعل الذي جعل آدم – عليه السلام- يفتعل شجاراً شعوره بأن الموقف قد أحتاج إلى معالجة صارمة, والصراع هنا على عكس ما نجده في النصين السابقين فهو صراع حدث بسرعة وقفز من دون مقدمات ,أو معطيات , أو تدرج في حدوثه كما هو الحال في النصوص السابقة , وقد جاء نتيجة لمعطيات سابقة لم ترد في النص , وعلى الرغم من أنه لم يكن صراعاً متدرجاً ولكنه كان صراعاً درامياً زاد جمالية النص وفاعلية الأحداث في القارئ.

رابعاً : الصراع الساكن (الراكد) Static Conflict

الدراما لا تتحمل السكون أو الركود فهي لا تطيق الهدوء أو التأمل حتى في لحظات السكينة والانسجام يجب أن يتشكل صراعا ما ليخلق لنا التأزم ويضفي على النص نكهة جمالية وفنية خاصة , وهذا النوع

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من الصراع يسمى بالصراع الساكن , وهو صراع بارد بطيء الحركة لاحركة مثيرة فيه , بحيث يبلغ من بطء حركته أن يخيل إلينا بأنه ميت , ولذا اطلق عليه البعض بالصراع الميت ؛ إذ إنه صراع بارد خالٍ من الحرارة التي تدل على الحياة , فلا تقدم أو نمو في أحداثه وهذا مما يصيب العمل بالركود ويجعله فاقدا للعنصري الإثارة والتشويق اللازمين في أي عمل درامي , ولعل هذا السبب الذي جعل ايجرى يرى بأنه أسوأ أنواع الصراع على الاطلاق [٤٢].

وارجع ايجرى سكون الصراع في أي نص فني إلى سببين أحدهما مرتبط بالآخر هما[٤٣]:

١-ضعف الشخصية: يرى ايجرى أن ضعف الشخصية وسكونها هو السبب الأساسي في ضعف الصراع وسكونه فإذا كانت الشخصية غير مكتملة الأبعاد , كانت غير مؤهلة لقيادة الصراع , وغير قادرة على اثبات صلابتها لقيادة الحدث , وكان ذلك مدعاة لسكون الصراع وركوده ؛ لأن الشخصية حينها تكون عاجزا عن قيادة صراع قوي متكامل .

٢-قلة الأحداث: وهو السبب الأخر لسكون الصراع فقلة الأحداث تؤدي إلى خمول الصراع وركوده فالأحداث " غير القليلة والمهمة هي التي تشكل بيئة خصبة لحركة الشخصيات وردود أفعالها ... والدخول في صراع ونشوب المعارك داخل الرواية " [٤٤] وهذا السبب متعلق بالسبب الأول فالشخصية الضعيفة او الساكنة لايمكن أن تقدم على قيادة أفعال وأحداث كثيرة , بل تقتصر على قيادة أحداث قليلة قد تكون مقبولة نوعا من في بعض أنواع العمل الفني .

وقد يكون الصراع الساكن سيئاً كما ذهب إيجرى , ولكنه وظف في روايات الشخصية وكان ناجحا , لأن هذا النوع من الصراع الذي يتميز بسيره البطيء قد يتلائم ورواية الشخصية ؛ لأن تركيز القارئ فيها

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يكون منصبا على اكتشاف الشخصية وسبر أغوارها ومعرفة تفاصيل حياتها دون أن يصب جل اهتمامه على الأحداث والصراعات القائمة [٤٥].

وتوظيف الصراع الساكن قليل في حكايات العصر العباسي , ولكنها لم تخلُ منه , ففي كليلة ودمنة نجد ان حكاية الغراب والحجلة قد بنيت على هذا اللون من الصراع :

" زعموا أن غراباً رأى حجلة تدرج وتمشي، فأعجبته مشيتها، وطمع أن يتعلمها. فراض على ذلك نفسه، فلم يقدر على إحكامها، وأيس منها، وأراد أن يعود إلى مشيته التي كان عليها: فإذا هو قد اختلط وتخلع في مشيته، وصار أقبح الطير مشيا" [٤٦]

فالحكاية هنا بنيت على الصراع الساكن , فتروي لنا حكاية غراب اعجبته مشية وتدرج حجلة واحب ان يتعلمها ولكنه أضاع المشيتين فلم يتعلم مشيتها ولم يستطع العودة إلى مشيته الطبيعية , فالحكاية قامت على صراع راكد بدأ وانتهى ولم نشعر به , فالنص فقط عرض لنا حدث قد حدث مع الغراب دون ان يوظف الصراع في حكايته , فقد يرتفع الصراع قليلا عندما تختلط المشيتين على الغراب , ولكن هذا الارتفاع بالصراع والحدث بسيط جدا لانكاد نشعر به حتى خيل إلينا بأنه ميت لا حركة له في هذه الحكاية .

وكذلك حكاية الكندي التي وردت في البخلاء نجدها قامت على صراع ساكن :

" كان الكندي لا يزال يقول للساكن، وربما قال للجار: إن في الدار إمرأة بها حمل، والوحمى ربما أسقطت من ريح الطيّبة. فإذا طبختم، فردّوا شهوتها، ولو بغرفة أو لعقة، فان النفس يردّها اليسير. فإن لم تفعل ذلك، بعد إعلامي إياك، فكفارتك أن أسقطت غرّة: عبد أو أمة، ألزمت ذلك نفسك أم أبيت» . قال: فكان ربما يوافي الى منزله من قصاع السكان والجيران ما يكفيه الأيام، وكان أكثرهم يفطن ويتغافل."[٤٧]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فالصراع هنا هادئ جدا نكاد لا نشعر بحركته , فالحكاية تتكلم عن رجل بخيل جدا , لذا كان يتحجج أن زوجته حامل وهي تتوحم ,ليلزم جيرانه بإرسال الطعام له بهذه الحجة , فالحكاية هنا لطيفة جدا , ولكن الصراع فيها راكد دون حركة , فهو يحتال على الناس, والناس تعلم بذلك , ولكن لا يقدم أحدهما على قيادة صراع ضد الآخر , فالقارئ للحكاية , يلمس صراعاً لكنه صراع فاتر ساكن وكأنه لا يتحرك فالمتصارعان يقفان عند المستوى نفسه.

ونجد الصراع الساكن في مقامة (في ذم الهوى) لابن الجوزي :

" تناصى العقل والهوى في خصومة ثم رضي من تعاطى منهما بالحكومة . فقالا للنفس : اجعلي لنا من الانصاف نصيبا {كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا} (سورة الإسراء ١٤) , فانتصبت في منصب الحاكم وقالت: لاميزن المظلوم من الظالم ، ثم اقبلت على الهوى فقالت : ما زرعك يزكو فمما تشكو ؟ فقال: قد حرف مزاجي فما يحميني وان قصدني عدوي فما يحميني . ان لذ لي طعام قال : امسك وان لاحت نظرة قال: اغضض وان عرضت كلمة قال: اسكت وان اردت حركة قال : اسكن. كلما علقت يدي بمحبوب جذبه مني ، وكلما ركنت إلى مطلوب اخذه عني يشتري مني النقد العاجل بالوعد الاجل . وطفل طبعي ما يعرف النسيئة فمناقرته لي دائمة واقدامي في تعثيري معه دامية وانه ليضيق علي انفاسي فاتمنى التلف مما اقاسي"(٤٨).

فالحدث في هذه المقامة ينهض على فكرة الصراع الراكد , فالكاتب هنا يدخلنا عالما خفيا , ليطلعنا على معركة دائرة بين شخصيتين متضادتين متنافرتين لا يجتمعان على أمر واحد ؛ لذا هما في حالة صراع دائم لا يتوقف أبدا , وسبب هذا الصراع القائم أن الهوى يريد اللذة متبعا إياها , والعقل يريد الكمال قاصدا إياه , ولكنهما عاجزان على إدارة صراعٍ قويٍّ ينتهي فيه الأمر بالفوز لأحد الطرفين , فتارة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يضعف العقل تاركا للهوى قيادة الأمور , وتارة يستعيد العقل قوته فيعود لامساك زمام القيادة , وبما إن هذا الصراع مستمر ومتواصل لا يتوقف في أي حال من الأحوال , نلحظ أنه قد فقد دراميته وأصبح ساكنا قد اعتاد الإنسان عليه , وربما ركد هذا الصراع بسبب الموقف السلبي للعقل , فالعقل على قوته نجده يفتقد غالبا إلى الإرادة القوية والقدرة على اتخاذ قرارات حاسمة ليستطيع حسم الأمور والقضاء على الخصم وإنهاء الصراع .

ومما سبق نستنتج أن الحكايات العباسية مليئة بالصراع ,وقد جاء هذا الصراع متنوعاً , فمرة يكون منطقياً مبنياً على أسباب منطقية , فيكون متصاعداً يبدأ بمقدمة وينتهي بخاتمة , وقد يحدث قفزا ووثبً من دون أي مقدمات , وقد يرهص النص صراعا فنشعر بأنه على وشك النشوب , وأحياناً يكون لصراع فاتر الحركة ساكن فيبدو وكأنه متوقف .

الهوامش:

---

١ - البناء الدرامي ٩٩-١٠٠.

٢ - علم المسرحية وفن كتابتها ٨٣.

٣ - العين ١: ٢٩٩ .

٤ - المعجم الوسيط ١: ٥١٣.

٥ - المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم , ٨٩.

٦ - حرفة الحكاية ٩٦.

٧- مقدمات سينمائية في السرد الصوري ,١٣٣.

٨ - علم المسرحية وفن كتابتها ٧٥.

٩- توظيف الحكاية في النص الدرامي الجزائري , ٤٥.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١٠- ينظر: حركية الصراع في القصيدة العباسية ١٤-١٧

١١ - ينظر: مستويات الصراع في المسرحية العربية المعاصرة , ٨ , وينظر : فن كتابة المسرحية – دراسة , ٣٢.

١٢- البناء الدرامي ١٢٥.

13 - المصدر نفسه ١٢٦-١٢٧.

١٤ - أثر السرد في بنية التأليف المسرحي , ١٦٧.

١٥ - ينظر : النص المسرحي الكلمة والفعل ٦٠-٦١.

١٦ - مقدمات سينمائية ١٣٤.

١٧ - المصدر نفسه ١٣٤.

١٨ - ينظر : حركية الصراع في القصيدة العباسية ١٦-١٧.

١٩ - البناء الدرامي ١١٤.

٢٠ - ينظر : مستويات الصراع في المسرحية العربية المعاصرة , الخلاصة , ١٥٧.

٢١ - حرفة الحكاية ٩٣.

٢٢ - ينظر : آليات الصراع الدرامي في النص المسرحي الجزائري (دراسة تطبيقية لنماذج مسرحية جزائرية) ,١٣-٢٣.

٢٣ - ينظر : حرفة الحكاية ٩٥ , وينظر : آليات الصراع الدرامي في النص المسرحي الجزائري ١١.

٢٤ - كليلة ودمنة ١٤٧- ١٤٩.

٢٥ - رسالة الغفران ١١٠- ١١٢.

٢٦ - ينظر : حرفة الحكاية ٩٣, وينظر : الفنون الدرامية ١٢٢.

٢٧ - الفنون الدرامية ١٢٢.

٢٨ - ينظر : آليات الصراع الدرامي في النص المسرحي الجزائري ١١ .

٢٩ - فن كتابة المسرحية , لايوس ايجرى ٣١٩

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣٠- المصدر نفسه ٣٢٠.

٣١ - كليلة ودمنة ١٥١.

٣٢ - كليلة ودمنة ١٣٩- ١٤٢.

٣٣ - ينظر : مستويات الصراع في المسرحية العربية المعاصرة ٨٥ , وينظر: حرفة الحكاية ٩٣ .

٣٤- فن كتابة المسرحية , لايوس ايجرى ٢٤٢.

٣٥ - مستويات الصراع في المسرحية العربية المعاصرة ٨٥.

٣٦ - آليات الصراع الدرامي في النص المسرحي الجزائري (دراسة تطبيقية لنماذج مسرحية جزائرية) ١١.

٣٧ - فن كتابة المسرحية , لايوس ايجرى , ٢٧٢.

٣٨ - المصدر نفسه ٢٧٤.

٣٩ - فن كتابة المسرحية , لايوس ايجرى ٢٧٥.

٤٠ - كليلة ودمنة ٨٩-٩٠ .

٤١ - رسالة الغفران ١٠٩ .

٤٢ - ينظر : فن كتابة المسرحية , لايوس ايجرى ٢٥٦, وينظر : حرفة الحكاية ٩٣ , وينظر : أثر السرد في بنية التأليف المسرحي ١٦٧ .

٤٣ - ينظر : فن كتابة المسرحية , لايوس ايجرى , ٢٥٥-٢٥٦.

٤٤ - حرفة الحكاية , ٩٩.

٤٥ - ينظر : حرفة الحكاية , ١٠٣.

٤٦ - كليلة ودمنة ٣٠٠.

٤٧ - البخلاء ١١٢.

٤٨- مقامات ابن الجوزي . المقامة الثامنة والعشرون (في ذم الهوى) ، ٢٢٤ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم.**

١. آليات الصراع الدرامي في النص المسرحي الجزائري (دراسة تطبيقية لنماذج مسرحية جزائرية): جبار نورة , رسالة ماجستير , كلية الآداب والفنون –قسم الفنون الدرامية – جامعة وهران , ٢٠١٥-٢٠١٦م.

٢. البخلاء : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) ,الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت , الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ

٣. البناء الدرامي : د. عبد العزيز حمودة , الهيئة المصرية العامة لكتب , ١٩٩٨م,

٤. توظيف الحكاية في النص الدرامي الجزائري : ربيعي هالة, رسالة ماجستير , جامعة وهران , كلية الآداب والفنون , ٢٠١٥-٢٠١٦م.

٥. حرفة الحكاية – وعملي دليل نظري لكتابة الرواية : سارة أحمد كرم , الميدان للنشر والتوزيع , مصر , ٢٠١٩م.

٦. حركية الصراع في القصيدة العباسية : د. ناظم محمد السويداوي , دار العرب ,دار النور للدراسات والنشر والترجمة , سوية – دمشق.

٧. رسالة الغفران : أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبو العلاء المعري، التنوخي (المتوفى: ٤٤٩هـ) , الناشر: مطبعة (أمين هندية) بالموسكي (شارع المهدي بالأزبكية) – مصر , صححها ووقف على طبعها: إبراهيم اليازجي , الطبعة: الأولى، ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م.

٨. علم المسرحية وفن كتابتها : د. فؤاد الصالحي ,و د. حسين علي هارف , جامعة بغداد –ملية الفنون الجميلة , ٢٠٠٢م,

٩. العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) , المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي , الناشر: دار ومكتبة الهلال .

١٠. فن رسم الحبكة السينمائية : ليندا ج كاونحيل , ترجمة : محمج منير الاصبحي , دمشق , المؤسسة العامة للسينما , ٢٠١٣م .

١١. الفنون الدرامية : عادل النادي , دار المعارف – القاهرة , ١١٩م , ٣٦ , وينظر: من فنون الأدب المسرحي

١٢. كليلة ودمنة : عبد الله بن المقفع (المتوفى: ١٤٢ هـ) (ترجمة لكتاب الفيلسوف الهندي بيدبا) , الناشر: المطبعة الأميرية ببولاق - القاهرة، ١٩٣٧ , الطبعة: السابعة عشرة ١٣٥٥ , هـ - ١٩٣٦ م.

١٣. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) , الناشر: دار الدعوة, د.ت, د.م .

١٤. مقامات ابن الجوزي : ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧هـ ، تحقيق د. محمد نغش ، دار فوزي للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٠م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١٥. مقدمات سينمائية في السرد الصوري : حسين السلمان , دار الجواهري , بغداد – شارع المتنبي , الطبعة الأولى , ٢٠١٣م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.